طبق الاصل

مؤيد نعمة

حـــرب لـن تـنـســـى

بقلم / بوب هيربرت
ترجمة / عبد علي سلمان

يقول هامساً (لقد هاجمنا كمين واستطيع القول أني كنت مباركاً جداً ومنعماً علي تماماً في تلك الليلة، فقد نشر ملاك الموت غيمته السوداء على جسدي ولكني بقيت حياً). وهذا الاختصاصي هو واحد من آلاف الجنود الأمريكيين ممن يعانون من إصابات تعجيزية لحقت بهم في العراق.

ولا تجد معاناتهم المؤلمة اهتماماً كافياً، وهؤلاء المصابون من القوات الأمريكية وبعضهم بلا ذراع وبعضهم بلا ساق وآخرون أصيبوا بالشلل أو احترقوا بصورة مخيفة هم بعيدون عن أنظار وأذهان أغلب الأمريكيين.

وقد قدمت قناة CNN يوم الأحد في برنامجها (مصادر موثوقة) الوضعية الزوجية المؤسفة لجينيفر انستون كقصة مثيرة، وكانت هناك نقاشات عن (أعباء العراق) ذلك ان هناك رأياً بأن المشاهدين والقراء والمحررين قد تعبوا من قصص الحرب وعدد القتلى. ولكن بغض النظر عن هذا التعب فإن الحرب باتت تفرض نفسها بصورة مستمرة نتيجة التطورات التي هزتنا بعنف هذا الأسبوع بسبب الخسائر المخيفة في عدد القتلى من المارينز.

وقد جرح الأخصائي غونزاليس في هجوم عصف بهم في ظلمة الساعة الواحدة

> يعلم الأخصائي هوغو لويس غونزالس أنه لن يكون الشخص نفسه الذي كانه سابقاً. فهو الآن بالكاد يرى، ذلك أن عينه اليمنى لم تعد ترى شيئاً أما اليسرى فقد اصابها الوهن. والإصابة التي يعانيها الناتجة عن جرح في رأسه تتلاعب بمزاجه ووضعه النفسي وهنالك (مشاكل فنية) في شريط ذاكرته.

في أول أيام الصيف عام ٢٠٠٤، وكان ضمن دورية في (سطل) أي في هامفي مفتوحة من الخلف مثل عربة معدة لأغراض خاصة ولم تكن مدرعة وكان الكل يعرف أن هذه العربة هي عرضة للهجوم عليها بالوسائل المتفجرة. ولذا فقد نصحت المنظومة بإبدال الطواقم التي تستخدم هذه المركبة دورياً ومن الإنصاف الاعتقاد بأن ذلك طبعة منقحة لاحتمال الموت على جانب الطريق من أسلوب الموت بالروليت الروسي.

ويقول الأخصائي غوانزاليس (إنها معاناة كاملة عندما يتم تحضير هذه العربة للخروج وذلك بسبب إنك تعرف أنه إذا ما حصل شيء ما فإنك ستتعرض له، وكنا نضع العديد من أكياس الرمل على الأرضية آملين أن تنقذ هذه الأكياس حياتنا) وقد سألته إن كان يفعل شيئاً ما حين يتهيأ فقال: (نعم، أصلي ثم آخذ نفساً عميقاً حين نغادر البوابات كي نبدأ المهمة، إنك تبدأ بالشهيق في هذه اللحظة وعندما نعود من المهمة فإنك تبدأ بالزفير).

في ذلك الصباح عاد الأخصائي غونزاليس بذاكرته إلى الواجب الذي كلف به (لقد تعرض (السطل) إلى ضربة من متفجرة واندلعت معركة عنيفة بالبنادق الرشاشة مع المتمردين وشقت شظية رأس الأخصائي غونزاليس الذي قال: (أتذكر أني حاولت النزول وطلب مساعدة طبية ثم فقدت الوعي على الأرض).

وتم إجراء جراحة عاجلة للسيد غونزاليس البالغ من العمر ٣٢ عاماً وبعدها نقل إلى ألمانيا وأخيراً إلى مركز وولتر ريد الطبي العسكري هنا.

وقد رفع جزء من جمجمته بسبب ورم في الدماغ، الذي أعيد تواً واستمر بتلقي العلاج في وولتر ريد. وقد التقيته في مكتب هادئ مكيف لقدامى المحاربين الأمريكان العجزة الذي يقوم بمساعدته للانتقال إلى الحياة المدنية. كان يجلس وقد صلب جسده على حافة الأريكة ويده اليسرى ملتصقة بركبة زوجته آني البالغة من العمر ٢٧ عاماً.

لقد تزوجا في شباط الماضي ويعلق غونزاليس (لقد أصبحت زوجتي عيني التي أبصر بها). وحين سألته إن كان شعر بالكآبة في محنته هذه فقال: (نعم يا سيدي، في الحقيقة اني أشعر بالكآبة مؤخراً أكثر مما كنت في البداية، فالإحباط يجعلني حزيناً أحياناً ومزاجي النفسي غير مستقر. ومن لحظة إلى أخرى انتقل من السعادة القصوى إلى الحزن. وأصبحت أصدر أحكاماً على الآخرين وانتقدهم بمن فيهم زوجتي آني، وأنا أفعل ذلك أغلب الوقت حتى وإن نبهني الآخرون لذلك).

ولقد تدهورت قدرته على التركيز. وعن ذلك يقول: (لقد قبلت بذلك واصبحت غرفتي مثل خارطة كاملة حيث يوجد رسم بياني كبير لي أذكر نفسي باليوم الذي أذهب إلى قاعة الألعاب الرياضية والقوائم التي يتوجب علي تسديدها كي لا أقوم بتسديدها ثانية).

وهناك أنواع من التضحيات التي قدمها بعض الأمريكيين بسبب الحرب وإذا كنا نشعر بالغثيان عند سماع قصص القتلى من القوات، فلم يعد إذن ثمة أمل لزيادة اهتمامنا بأولئك الذين جرحوا.

لقد عبر الاختصاصي غونزاليس عن قلقه الأساس وعن الهم الذي يبقيه مستيقظاً طوال الليل وهو: ما الذي يقبع بالانتظار حين يغادر المشفى في النهاية إلى (العالم الحقيقي)، وهو المتزوج حديثاً وليس لديه الوسائل المسبقة التي توصله إلى حالة من الوثوق بهذا العالم.

عن / النيويورك تايمز

الخـيـــــار الإيـــــراني

بقلم : بيير روسلين
ترجمة : منذر مظفر المدفعي

وصلت المباحثات بين الدول الأوروبية وإيران بشأن المشروع النووي إلى لحظتها الحاسمة، فإذا رفضت الجمهورية الإسلامية كما أعلنت ذلك بالسابق المقترحات المقدمة لها واصرت على مواصلة برنامجها بتخصيب اليورانيوم فإن الملف سينتقل حينها إلى مجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة وسيعتبر ذلك فشلاً من جانب الدبلوماسية الأوروبية وسيتم حينها افتتاح مرحلة جديدة من المباحثات الدولية من خلال تبني العقوبات الدولية ضد إيران.

وعلى اثر القرارات المتخذة من قبل الجانبين يصر الجانبان على الراديكالية. ففي إيران يمثل انتصار الجانب الإسلامي المتحفظ خطوة عديمة الجدوى لأن وصول أحمد نجاد إلى الحكم يعني تمركز السلطة بأيدي رجال الدين المتشددين ولهذا أعلن فريق المفاوضين برئاسة حسن راوندي عن استقالته بينما يستمر الرئيس الجديد بحملته في الدفاع عن جميع حقوق إيران، زاعماً أن المشروع النووي الإيراني هو لأغراض علمية سلمية داعياً الأوروبيين إلى النزول من أبراجهم العاجية.

إلا أن فرنسا وبريطانيا وألمانيا غير ميالة إلى التهاون. وتستمر في حث إيران على التخلي عن مشروع تخصيب اليورانيوم الذي وافقت عليه بصورة مؤقتة في تشرين الثاني الماضي، ولكن مع ذلك لم يحصل أي تغيير بسبب طلبها لضمان تزويد البلاد بالمواد الأولية المستخدمة في هذا المجال. ورداً على طلب طهران هذا اكد جاك شيراك حين التقى بأرييل شارون أن: فرنسا (لن تتردد في المطالبة بالتدخل السريع لمجلس الأمن والأمم المتحدة إذا باشرت طهران من جديد نشاطاتها النووية وتخصيب اليورانيوم).

ونرى أيضاً توني بلير الذي يرأس حالياً الاتحاد الأوروبي عاقداً عزمه أمام هذا الأمر.

وعلى مدى فترة المفاوضات كانت الجمهورية الإسلامية تبحث عن الوسيلة التي تمكنها من تثبيت ركائزها بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ولكنها لم تنجح بذلك حتى هذه اللحظة.

أما جورج بوش فإنه عرض مساعدته إلى الدول الأوروبية في شباط الماضي وبعد مرور شهر أعلن عن إلغاء اعتراضه حول دخول إيران في منظمة التجارة العالمية.

وفي تلك الفترة كان الجميع على يقين أن الذي سيتزعم إيران هو رافسنجاني. ولكن انتخاب أحمد نجاد أدى إلى تغيير رأي واشنطن بعض الشيء وبالأخص المحافظين بقيادة رامسفيلد الذين يعتبرون أن التفاوض مع نظام الملالي ليس إلا مضيعة للوقت.

أما إيران فهي الآن في لحظة الخيار الحاسم، لأن أوروبا لا تزال تعرض عليها إمكانية انفتاحها على العالم سياسياً واقتصادياً مقابل تخليها ومن دون أي مراوغة عن القنبلة الذرية.

وإن رفضت فلن يبقى أمامها غير أن تشهد ما مر به العراق: المباحثات في مجلس الأمن حول التهديدات وبعدها العقوبات الدولية ومن ثم التدخل العسكري.

عن : لوفيغارو

كيف نهضت هيروشيما من الرماد؟

بقلم : بل باول
ترجمة : فاروق السعد

كان سوناو تسوبوي يظن بانه كان من المحظوظين. ففي عام ١٩٤٥، كان عمره ٢٠ عاماً و كان طالباً في كلية الهندسة في هيروشيما. قتل اثنان من اخوته في الحرب. ولكن توجب على تسوبوي ان يبقى في البيت، للمساعدة في تصميم الطائرات الحربية للحكومة. " لو انك درست الادب" كما يقول اليوم" فانك ذاهب الى الحرب. وان درست العلوم والهندسة، فان الحكومة تؤجل الحاقك بالخدمة العسكرية لكي تصنع الاسلحة". كان تسوبوي في طريقه الى جامعته في ٦ آب عندما قام اينولا كاي باسقاط " لتل بوي" فوق هيروشيما .كان على بعد اقل من ميل من نقطة الهدف ، بالقرب من مكان السوق الحالي وجوار هيكل القبة التي كان عندها مكتب دائرة حكومية في مركز المدينة. كانت الساعة ٨,١٥ في صباح يوم مشمس حار صاف، و سقط الجحيم على الارض. كان محظوظا في تلك اللحظة ايضا. فلو كان تسوبوي اكثر قربا ، لكان قد احترق وتحول الى رماد، مثلما هو الحال مع ما يقارب ١٠٠٠٠٠ من سكان المدينة الآخرين في ذلك اليوم. لم ينج احد على بعد ميل من الانفجار؛ و في المنطقة القريبة المباشرة، لم تبق سوى بنايتين منتصبتين. كان الدمار مفزعا الى درجة ان سلطات الاحتلال الامريكي، التي ستحكم اليابان للسنوات ٦,٥ القادمة، قامت بمصادرة الفلم الذي قام بتصويره ما يقارب ٣٠ مصوراً وصلوا بعد بضعة ايام عقب القصف لتسجيل الدمار. لم تكن لدى الامريكان النية، مخافة اثارة تمرد حتى بعد الاستسلام الرسمي، في السماح لبقية اليابانيين بمعرفة كيف كانت تبدو هيروشيما. ركض تسوبوي، بعد ان احترقت ملابسه و اكتسى جسمه بالحروق، الى ان وقع مغشيا عليه بالقرب من مركز علاج طوارئ في ضواحي المدينة. كان هنالك اشخاص مصابون بجروح خطيرة من جميع الجهات، كما تذكر" في النهر، على الارض، في كل مكان". كما ان الكثير من الاشخاص الذين لم يقتلوا مباشرة كانوا يترنحون بغير هدى من خلال النيران التي اندلعت خلال الحطام. يتذكر تسوبوي ان احد الرجال كان مصابا بجرح على درجة من العمق حتى انك كان بامكانك ملاحظة رئتيه تتوسعان و تتقلصان مع كل نفس يقوم بالتقاطه. من الصعب استيعاب ما كانت عليه الوضع مباشرة بعد الحدث في هيروشيما. كانت هنالك مهمة شاقة في جمع الجثث و حرقها، و في تنظيف الانقاض و الحطام. كان يتوجب تنظيف و مسح ٢,٤ مليون متر مربع –العملية الشاقة التي تطلبت اربع سنوات لاتمامها. و لكن بعد اكثر الاحداث دمارا في تاريخ الحروب، عادت الحياة الطبيعية- ببطء، بشكل متقطع ولكن، في النهاية، بصورة باهرة. ان هيروشيما اليوم، مدينة مبهجة، و مزدهرة يسكن فيها ١,١ مليون نسمة، لديها اهتمامات يومية لا تختلف عن تلك التي تواجه أية مدينة في العالم المتقدم. اعترف في احد الايام اواسط تموز، رئيس بلدية هيروشيما- وهو مثقف، يتحدث الانكليزية تاداتوشي آكيبا، بانه مشغول هذه اللحظة في الجهود الرامية الى بناء ملعب البيسبول لصالح فريق المدينة، هيروشيما تويو كارب. و لكن القنبلة تشكل الخلفية لكل شيء تم بناؤه هنا خلال العقود الستة الماضية، من الملاعب الى مصانع السيارات و مواقع بناء السفن. ان مدينة قد تمت ازالتها من الخارطة يجب ان يعاد بناؤها من جميع الوجوه- ليس من الناحية الفيزياوية فحسب بل تعاد عاطفيا و نفسيا ايضا. ان عودتها الى الحياة الطبيعية لم يكن ابدا امرا مضموما. ففي الفترة التي اعقبت مباشرة الحرب كانت افكار الناجين تميل الى الانتقام اكثر منه الى السلام. و لكن العقول الاكثر رصانة تغلبت. كانت المدينة بحاجة ماسة الى النقود، و اخيرا فان حكومة الاحتلال في اليابان و بعد طلبات متكررة من هيروشيما، وافقت على السماح بتبرعات وطنية خاصة للمدن المدمرة بشدة طالما كانت لديها خطة معقولة لاعادة الاعمار. يقول بروفيسور التخطيط، نوريوكي اشيمارو، جامعة هيروشيما الدولية، إن البرلمانيين من هيروشيما كانوا اذكياء بما فيه الكفاية لان يعرفوا بان طلباتهم لا يمكن ان تاتي "بنبرة اتهام" لكي لا ترد من قبل مكتب الاحتلال للجنرال دوكلاس مكارثي في طوكيو. التزم مسؤولو هيروشيما بفكرة اعادة صياغة المدينة. فقد اقترحوا بناء نصب تذكاري كبير للسلام كمرساة جيدة للمدينة. اصبح النصب اخيرا متنزها تذكاريا للسلام، وهو موقع يتكون من ٣٠ فدانا جميلة ليس بعيدا عن مركز سقوط القنبلة، قام بتصميمه المعمار الياباني الشهير الراحل كينزو تانكا و انجز العمل فيه عام ١٩٥٤، اصبح الجزء المركزي من المتنزه متحفا للسلام، مكرسا لاستذكار رعب الحرب النووية. و خلال السنتين اللاحقتين قدمت حكومة الاحتلال الى هيروشيما مساعدة اضافية، اعانت المدينة على الشروع في استرداد عافيتها - نفسيا وعاطفيا. يقول اكيبا، رئيس البلدية الحالي، ان تلك كانت نقطة تحول حرجة في استعادة هيروشيما لعافيتها. لقد خلقت المساعدات فرص عمل و زودت المدينة بنواة عاطفية، وهو شيء مهم في البناء على ارض صفر. و لكن رد فعل اليابان على الحرب- و نكرانها الواضح لدورها- ما زال يتعرض للنقد بين الحين و الاخر. فبالنسبة الى البعض، ان تبني هيروشيما للسلام كترنيمة لها ينظر له كمثال لعدم رغبة البلاد في فهم تاريخها. و يقول النقاد انها قد سمحت للمعتدي في الحرب العالمية الثانية إن يعرض نفسه و كأنه ضحية. و هذا يشكل مشكلة مع الولايات المتحدة اصغر مما هو مع جيران اليابان، خصوصا الصين و كوريا الشمالية. ان العلاقات مع كلتيهما هي في ادنى مستوى خطير لها و يمكن ان تزداد سوءاً؛ قال بعض المسؤولين اليابانيين ان السلاح النووي لكوريا الشمالية و التوسع العسكري الصيني يعنيان أن على اليابان ان تفكر بتجهيز نفسها بالاسلحة النووية. فلا شيء يمكن ان يثير غضب جيرانها بشكل اكبر او ان يكون خرقا لروح هيروشيما الحديثة. و مع ذلك فحتى في مثل هذا الجو المشحون، فان المتحف في متنزه السلام التذكاري- الذي يعرض صورا محزنة لنتائج الضربة، و بقايا الملابس التي كان يرتديها الضحايا، دراجة ذات ثلاثة اطارات ملوية كان يقودها ولد صغير عندما ضربته القنبلة- تبين تحذيرا مقنعا لاي قائد يمكن ان يفكر باعادة العالم الى حافة الحرب النووية. و مقارنة بالعشر سنوات الماضية، فان المتحف هذه الايام يقدم ايضا الكثير حول ما فعلته اليابان لجيرانها خلال الحرب. انه علامة على التقدم ، حتى وان حصلت اليابان على الكثير من الفخر لهذا. هنالك نوع من التفاؤل حول الامر- الامل في ان اليابان يمكن اخيرا ان تسوي احساسها بالتاريخ مع احساس جيرانها في الوقت الذي ما زالت فيه تحزن على الناس الذين قضوا في ٦ آب ,١٩٤٥ ان التجديد و استرداد العافية، بعد كل ذلك، هما في جوهر هما يمثلان هيروشيما، بعد ٦٠ عاماً. يعلم سوناو تسوبيو، ٨٠ افضل من الغالبية العظمى. فبعد اربع او خمس سنوات من نهاية الحرب، وقع في حب امرأة رفض والداها ان يدعاها تتزوج منه لانه كان ضحية من ضحايا القنبلة الذرية و من كان يعلم كم سيعيش؟ و في حالة من اليأس حاول المحبان الانتحار عن طريق تناول حبوب منومة لكنهما فشلا. اخيرا تزوجا، بعد ان اصبح من الواضح بالنسبة للوالدين انه لن يموت شابا. رزقا بثلاثة اطفال و سبعة احفاد." عانيت الكثير من الالم، و لكني سعيد الان" كما يقول تسوبوي." استطيع ان اقول بان السعادة تملؤني".

عن: مجلة التايم